(ذكريات الامس)

اهداء الى الأستاذ الدكتور عبد القادر

عبد الجليل الذي تركني طالباً سنة

١٩٨١ وليته يرسل اليه عنوانه

وبريده ..

في الحياة الجامعية

كنت طالبا في كلية التربية ١٩٧٩

قسم اللغة العربية

الاستاذ الدكتور

صدام فهد الاسدي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الصور التي حملت قلبي جهدا بسيطا لنقل اشعتها على الورق هي بعض نفحات اليراع العربي للأدب حيث يتكون نسيج هذه اللوحات من مجموعات ادبية شعرية استطعت ان اقطف من جنان رياضها اللغوية و الثقافية هذا العطاء و فيه اكتفيت ببعض السطور القليلة الهادفة التي توضح بامعان و معرفة العنوان الداخلي لرحلة الحرف و بلوغ الابدية و لماذا اخترت نزاراً و عادة و طه حسين و غيرهم مما حملته اوراقهم فلأنهم بحق الخلاصة الحقيقية لخير و احلى ما افترش الادب نتاجا و اظن ان الدوائر قد لخصت بها قليلا تعريفاً عن وصول المادة الى موقعها المشروع و لن اطيل مقدمتي بشيء اخر الا ان هناك قلبا ينبض مع كل الكلمات كلها و يكون هو الدليل الحقيقي .

الاهداء

الى استاذي الدكتور عبد القادر عبد الجليل ابو غزوان استاذ كلية
التربية عام ١٩٨١ .

دقات قلبي على الورق و لو مسحت بصمات اصابعي على الدخان
لاورقت بنفسجا و لن تاذ الرحلة الى الكهف الشعري ما لم احمل
معي قلبا على رنة الكلمات يمتد فجرا عندما لا اسوم بهذا الحب

...

اهدي لمن يراني على امتداد اوراقى دورق دم عبر الفراغ

الاستاذ الدكتور

صدام فهد الاسدي

يعانق الشرق اشعاري و يلعنها فالف شكر لمن اطرى و من لعنا
فكل مذبوحة دافعت عن دمها و كل خائفة اهديتها وطننا
و كل نهد انا ايدت ثورته و ما ترددت في ان ادفع الثمنا
انا مع الحب حتى حين يقتلني اذا تخليت عن عشقي فلست انا

ما كنت اعلم حين شطبتك من دفتر الذكريات

باني ساشطب نصف حياتي

اعرف يا سيدتي ان الرجال كلهم

لديك كالطوابع ...

نزار قباني ، مجموعة / اشهد ان لا امرأة الا انت ص ١٢ .

في هذه المجموعة النزارية يقدم الشاعر القباني شهادته الاخيرة قبل
ان يبدأ في كتابة تاريخ نسائه فهو يشهد ان لا امرأة الا حبيبته ...
رغم معانقة العشاق لحروفه فهو يلعنها و يشكرها و هو مع حبه و
عشقه حتى الموت ... و اذا تخلى عن حبه فما عاد نزارا

لا استطيع ان اهديك يا حبيبي هذا الكتاب فلحظاته المضيئة ممعنة
في الهرب الى حيث لا ادري و انا لا استطيع اهدائك ما لا املك و
الا كنت كمن يهدي نجما راكضا في الفضاء او برقاً او عاصفة او
موجة او بركاناً في الفضاء اللامتناهي .. اللامتناهي .. اللامتناهي
لا استطيع اهداء هذه اللحظات الهاربة و الا فسأكون كمن يهدي
اسماك البحر المتوسط المحتضر لي الشاطئ .

كان هدفي انهاء حالة الطوارئ المفروضة على تحركات المرأة و
استصدار عفو عام عن عقلها المختوم بالشمع الاحمر .. كنت اؤمن
ان اية عدالة اجتماعية لا يمكن ان تتحقق ما لم تكن عادلين مع
اجسادنا اولا و عندما نبدأ معركة من المعارك نجد انفسنا متورطين
في القتال من اجل قضية المرأة

- ان القصيدة التي ترفض الزواج من الجمهور تبقى عانساً
طوال حياتها

- يصغي العراقيون الى الشعر كأنهم يمارسون عملاً من اعمال
العبادة حتى تتداخل عندهم حدود الشعر و العبادة .

نزار قباني ، مجلة الف باء ص ٣٠ العدد / ١٣٧٩

ان الاختيار الشعري و الاقامة على جغرافية الحرف عند نزار
استلهم مسلة القصيدة الغزلية فقد رسم المرأة اسطورة لا بديلا لها
في حياته و اعتبرها وطنه الثاني و قراءة متجردة لكل ما كتبه من
شعر العشق فهي فارسة حرفه الابدجي الذي زرع امام دروبها
الحب عطرا و الوانا و احترق من اجلها في كل القصائد

ما انا الا نتيجة حتمية لكل ما مر علي و على ابائي من احداث
فالمادة لا تنعدم و كذلك المعاني .. قد يموت الطير و الحشرات و
تتحلل في تراب الارض تتغذى النبات و الاشجار و تتحول
الاشجار الى فحم و الفحم الى نار و النار الى غاز و لكن لا شيء
من ذلك ينعدم حتى اشعة الشمس التي تكون الغابات و تنمي
الاشجار تختزن في الظلام فاذا سلطت عليها النار تحولت الى
ضوء و حرارة .. و شأن العواطف و المشاعر تبقى ابدا فكل ما
ينساه من يوم ولادته و في حياته

يستقر في قرارة نفسه و يسكن في اعماق حسه سواء في ذلك ما
وعى و ما لم يعي و ما ذكر و ما نسي و ما لذ و ما الم فنبحة
الكلب يسمعها و شعلة النار يراها و احداث السرور و الالم تتعاقب

عليه و هذا التفاعل اساسا لكل ما يصدر عن الانسان من الاعمال
مما يجعل الرجل عظيما او حقيرا

٣

الشرط الاساسي في كل كتابة جديدة هو الشرط الانقلابي الذي لا
يمكن التساهل فيه و بغيره تغدو الكتابة تأليفا لما سبق تأليفه و
شرحا لما انتهى شرحه و معرفة بما سبقت معرفته ...

الكتابة الحقيقية هي نقيض النسخ و النقل و المحاكاة الطباعية
فالقصيدة الجيدة هي النسخة الاولى التي ليس لها نسخة ثانية سابقة
لها او لاحقة بها يعني انها زمان وحيد هارب من كل الازمنة و
وقت خصوصي منفصل كليا عن الوقت العام فالقصائد الرديئة هي
التي تعجز عن تكوين زمنها الخصوصي فتصب في الزمن العام و
تضيع كما تضيع مياه النهر في البحر الكبير ... فالشعراء في
عالمنا العربي بعدد حبات الرمل فالذين استطاعوا ان يخرجوا من
المألوف الشعري الى اللامألوف و يطلقوا في السماء عصافير
الدهشة و يقيموا للشعر جمهورية ... يعدون على الاصابع

نزار قباني ، الكتابة عمل انقلابي ص ٨ ، ١٩٧٥

من نماذج الانقلاب المثلى عند نزار البحر و المرأة و عدم التسول
في اربعة اللغات و الدخول لبوابة الانقلابية على الذات و ولادة
الثورة فكما يصف في كتبيه هذا ان القاسم المشترك بين كل ما
يكبون هو الثورة فالكتابة عمل انقلابي تخرج من رفوف الظلمة
الى النور

٤

غادة السمان (اعتقال لحظة هاربة) ص ٥

غادة السمان : القلم العربي الثالث بعد نزار و سلامة حيث ان
كتاباتها الادبية تزخر باللغة و الكلمات الجميلة و المعاني العميقة
فهي تعتقل حتى اللحظة الهاربة ...

اعتقلت قوس قزح .. و رأسين برصاصة واحدة

و هي تعتقل حتى حرف حبها الذي تناجي به امير حياتها ..

غادة اسطورة ادبية ملهمة لأبجدية لغوية و مفردات رائعة

غادة السمان (اعتقال لحظة هاربة) ص ٥

يجب ان يعرف الرجل المرأة و يجب ان تعرف المرأة الرجل و
اي سبيل لهذه المعرفة سوى الاختلاط هل يعرفانها من الكتب ؟ ان
الانفصال يجعل كلا من الشاب و الفتاة يشطح في خيالات بعيدة
عن الحقائق فاذا تم الزواج يحطمها الخيال و فن الحب ان تبقى
صورة المرأة ماثلة في ذهن الرجل و صورة الرجل ماثلة في ذهن
المرأة من المهد الى اللحد و ايما انفصال بينهما يحدث شذوذا .

ان مجتمعنا الانفصالي قد حطم سعادتنا و اخر تربيتنا الانسانية و
الاجتماعية و قد يظن البعض بأن الفتاة التي تعلمت في الجامعة قد
حصلت من هذا التعليم بما يهيئ زواجها السعيد و هذا خطأ لان
هذه الفتاة قد تعلمت من الكتب و هي لن تتزوج كتابا اذ تتزوج
انسانا فيجب ان تعرف انسانها بالاختلاط الاجتماعي قبل الزواج ..
و ان كثيرا من البذاء و الوقاحة و الغثاثة في اولئك الشبان الذين لم
يزاملوا الفتيات و لم يختلطوا بهن هذا الاختلاط الذي يربي في
نفوسهم الضمير الاجتماعي .

سلامة موسى ، المرأة ليست لعبة الرجل ، ص ٩٥

ظل سلامة موسى داعيا للمرأة العربية بلغته المباشرة مثل لغة
نزار الشعرية و الفرق بينهما القافية و العنوان ..

فدفاع سلامة عن المرأة دفاعا لا شبيه له حيث انها نصفه و نصفنا
الاخر و لكن من يحرك دائرة ضميره و يعطي لها حريتها و
حقوقها ..

ان ريشته كتبت الكثير من اجل قصيدة اسمها حواء

سلامة موسى ، المرأة ليست لعبة الرجل ، ص ٩٥

احمد امين ، حياتي ، ص ٥٣

قدم الكتاب : د. عبد العزيز عتيق

من موسوعة احمد امين الادبية كتاب (حياتي) و هو تقديم
للأعمال التي عاشها الاديب العبقري حيث صنف كل ايام حياته و
كل تداخلها في الفرح و الحزن فهو قد بذل الكثير من اجل اعداد
نفسه فهو يرسم للجيل كفاحا مريرا جعل منه على قمة المجد احمد
امين

٥

سبع مرات احتقرت نفسي ...

اولا : عندما رأيتها تتلبس بالضعة لتبلغ الى الرفعة

ثانيا : عندما رأيتها تقفز امام المخلصين

ثالثا : عندما خيرت بين السها و الصعب فاخترت السهل

رابعاً : عندما اقترفت اثماً ثم جاءت تعزي ذاتها بأن غيرها
يقترف الاثم مثلها

خامساً : عندما احتملت ما حل بها لضعفها و لكنها نسبت صبرها
للقوة

سادساً : عندما احتقرت بشاعة وجه ما هو عند التحقيق سوى
برقع من براقعها

سابعاً : عندما انشدت اغنية ثناء و مديح و حسبتها فضيلة

جبران خليل جبران ، كتاب رمل و زبد ، ص ١٥ طبعة بيروت

كيف يكبر الحرف عند جبران فهو يصب عصارة قلبه الى اميرة
تحقق للشمس بأجفان جامدة و تقبض على النار بأصابع غير
مرتعشة و تسمع نغمة الروح من وراء ضجيج العميان و هو لا
يدري ما يقوله العصفور و ما ترويه جنية البحر عند زيارتها البحر
اخر الليل .. انه حقا من اسرار الحرف الذي يخترق صمت الورقة
ليحرقها شموخا و عطاءا

أياً كان الثمن من حقنا ان نبحث عن حقيقة نؤمن بها و عن يقين سياسي و وجودي نعيش به و نموت لأجله و من حقنا ان نناقش و نرفض التدجين الفكري الذي تمارسه علينا بعض المؤسسات على اختلاف شعاراتها فالبحث بحرية عن حقيقة و الايمان بحرية او الالحاد بحرية هو الشرط الانساني الاساسي الذي لا يمكن لفرد واع ان يتخلى عن بساطته

و من اجل ذلك فلتستحل اقلامنا رماحا و اصابعنا خناجر و محابرنا مجامر و لتصر اهدابنا اشرعة لا تهدأ بحثا عن ميناء يقين و ليكن من حناجرنا مسكنا للرعد و من مواطيء اقدامنا منبتا للزلازل

غادة السمان ، مواطنة متلبسة بالقراءة ، ص ١٥٢ / رقم الكتاب
١٩٧٨ / ٦

اعتادت الادبية غادة السمان ان تبحث عن صوت مباشر للتعلمق في داخل النفس و في هذا الكتاب الذ اشرت لعنوانه و اخترت مقطعا من اسلوبه الرائع تنسج المؤلفة من الصيف بطلا لقصصها و تدعو عند الايمان بفكرة ما يجب ان تحمل سلاح اليقين اولا .

سوف تمضين ... كما تمضي سحابة

و سأبقى متعبا ... اقطع وحدي

وحشة الليل و ابقى متعبا اطوي لوحدي

حلمي الغض و التم على ظلي وحيدا

كشرار طائر في الليل تذروه الرياح

ثم تلقيه بعيدا

باردا .. قطرة ماء و رماد

كيف تمضين و هذا الفجر طفلين ولدنا

لم نذق من حبنا الاخضر الا زهرتين

نظرتين ... كنت القيت بها هذا الصباح

فوق عيني لكي تسقط في قلبي مسمارين

قنديلين بابين مضاعين على درب طويل

قمري انت و مجدي و قصيدة

اتحدى العالم الموحش بالحب الذي ازرع فيها

و ستمضين فمن يقرأ شعري .

الشاعر العراقي ابراهيم الزبيدي ، قصائد الى الزمن البعيد ، دار
العودة بيروت ، ص ٦٦

قالوا ستسقطك الرياح

يوما - و تأكلك الرياح

ماذا اقول و كل امتعتي و قافلتني الرياح

سأظل اعبر بالجنح الى الجناح

و اظير من فوق الهياكل و المرافيء و البطاح

لا اسأل الزمن المهشم ان يلم لي الجراح

الشاعر ابراهيم الزبيدي

تبقى قصيدته سيفاً يرسم العشق على قارعة الطريق ..

و جوابه الاحمر اول هذه الضربات

انه الغروب ... يأتيني حبيبي مع الغروب

مع الفجر .. مع الرعد .. مع المطر .. دوما يأتيني حبيبي مع

الخريف كأن الخريف هو اثار اقدمه على الارض يهبط الي من

جنون سيمفونية الموت و المتفجرات و يدخل ممزقا بالرصاص

تماما كما شاهدته اخر مرة .. و اركض الى صدره المزروع

بالزجاج المكسر المسنن فتتغرس قطعة في صدري ايضا كلما زاد

في ضمي اليه و نلتحم بالموت و الوجع و تصير سكاكين الزجاج
جسورا بل ... و شرابين مشتركة لجسدنا و شيئا فشيئا يخيم الظلام
و يتلاشى بين يدي و انا اصرخ به ... ما زلت احبك

غادة السمان كوابيس بيروت ، ١٩٧٦ / ص ٢٨

من كوابيس غادة السمان كابوس رقم ٢٤ يشرح بكل حلاوة
الوصف ما تحمله الاميرة المقاتلة بيروت ... الاميرة التي تحولت
محطات احلامها الى قنابل و رصاص كانت مثل السمكة تبخر في
هدوء الماء النقي و لكنها سرعان ما مذ ظفر الصياد ليمنعها ان
تتنفس الحياة

٨

و لاهبت الريح الجنوب لارضها من الليل الا بت للريح حانيا
فان تمنعوا ليلى و تحموا بلادها علي فلن تحموا علي القوافيا
احب من الاسماء ما وافق اسمها او اشبهه او كان منه مدانيا
و تجرم ليلى ثم تزعم انني سلوت و لا يخفى على الناس ما بيا
خليلان لا نرجو اللقاء و لا نرى خليلين الا يرجوان التلاقيا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل بخير و جلت غمرة عن فؤاديا
فأنت التي ان شئت شقيت عيشتي و انت التي ان شئت اشقيت باليا

يمينا اذا كانت يمينا و ان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

الا يا حمامات العراق اعني على شجني و ابكين مثل بكائيا

فاروق شوشة ، احلى ٢٠ قصيدة حب ، ص ٥١ / مطبعة القاهرة

الشاعر قيس بن الملوح مجنون ليلى شعار العشاق و قافية الحب و

الانيس الاول للغزل العذري فقد سطر حبه بالدماء حروفا انتقلت

لنا في حب اميرة اسمها ليلى ...

فحبه العذري و فراسته الجاهلية اكتملا في قصيدته المؤنسة ...

حقا انه الانيس و ليلى المؤنسة ...

٩

يا ايها الشاعر الذي يعيش غريبا في وطنه و مجهولا بين معارفه و

يرضى من العيش بمضغة و من الحطام بالحبر و الورق .

يا ايها السجين المطروح في الظلمة من اجل ذنب صغير و انت

ايتها المسكينة التي وهبها الله جمالا راه فتى العصر فاتبعك و غرك

و تغلب على فقرك بالذهب و غادرك فريسة ترتعد بين مخالب الذل

انتم مثل الازهار ... نبتت في الظل سوف تمر نسيمات لطيفة و

تحمل بذورك الى نور الشمس فتحيون هناك حياة جميلة انتم نظير

اشجار عادية مثقلة بثلوج الشتاء سوف يأتي الربيع و يكسوكم
اوراقا خضراء .

جبران خليل جبران ، دمعة و ابتسامة ، ص ٥٢ / طبعة بيروت

جبران خليل جبران يكتب بقلم حبره الدموع و صفيحة الالم فكم
ترنم بالرمز الا دليلا على قوة الالم و حيرة الفراق او هزة الذوبان
فهو شاعر يعرف ان ينثر القصيدة قصة بفلسفة الاتجاه و ما دمعة
و ابتسامة الا فصول تتجه مع مدار السنة يبكي – يضحك و دقائق
قلبه على قارعة الحزن .

٩

قال ارسطو :

(ان عملا واحدا صالحا يصدر عن انسان لا يكفي للدلالة على انه
امرو فاضل ، كما لا تكفي سنونوة واحدة للدلالة على حلول
الربيع) ان الفضيلة سلوك توحى به الارادة تحقيقا و هي عادة لا
يصح اعتبارها موجودة اذا لم تستمروا ما الفاضل هو الذي يلزم
في حياته سلوكا فاضلا .

و ليس هو من يصدر عنه عمل واحد صالح ثم لا يتكرر .. مثل
السنونوة الواحدة لا تدل على حلول الربيع انما تدل عليه اسراب
السنونو و ازهار و اطياب في كل مكان .

كمال البيضاوي ، كتاب الانشاء بالمثل ، ص ١٠١ / دار الاندلس
/ بيروت

من رفوف مكتبتي عانق درس التعبير كتابا جميلا شيقا الا و هو ما
نقلت منه العبارة اعلاه فقد استدركت من خلاله ان صحائف
البيضاوي القصيرة شيقة و نافعة حيث انها تصبح افقا رحبا و
تصقل اللغة و ترسم للفكر اتجاها واسعا من خلال الكلمات الحلوة
فقلمه ما خاب في ان تصبح عباراته انشاءً بالمثل حقا .

١١

و انا اكتب و قلمي يجرح لحم الورق لم استطع قط ان انسى الورق
كائن حي ... منذ كنت صغيرة تعلمت في المدرسة ان اصل الورق
شجر و منذ كبرت و تعلمت ان للكلمة قدسيته صرت احس بنوع
من الخجل و الاحترام امام الورق و ربما بشيء من الاعتذار
للشجر كلما تناولت ورقة لأخط عليها اذ ليس في التاريخ مادة
انتهكت كالورق فعلى مر العصور كان الورق مستودعا لا كاذيب
البشر و حكايا مجازرهم و صار يستعمل وسيلة للحيلة

و ضربت به الامثال حتى قيل بر على ورق و لولا
وجوه بعض العباقرة مثل ابن خلدون و شكسبير و بتهوفن لاطلق
الورق على نفسه النار و لمات منتحرا .

غادة السمان ، ختم الذاكرة بالشمع الاحمر ، ص ٤٥ ، رقم الكتاب ٤

الموضوع / الغابات تموت منتحرة ١٩٧٣

ان ذئاب غادة السمان متوحدة مثلها جاءت يوما الى الحنان
فألتهمت ذاكرتها .. فهي ترسم بأعمالها الادبية و تضع اللمسات
الصادقة على حروفها الذهبية فهي تنبض حبا و قد انطلقت
عصارات وجدها بالامل فقال ميرتل ريد في مدائنها .. لقد لقنتها
الحياة درسا لا ينسى و هكذا حين يغلق باب ما في قلبها فأنها
تسارع لفتح باب اخر .

١٢

محراثك من حديد و محراثي من قصب و حقلك من تراب و حقلي
من ورق فكلانا مزارع و ما الفرق الا في انك تبذر من كفك و
ابذر من قلبي فتستغل لتأكل و استغل لأوكل ...

- لا يطير البحر و لا يحط الا اذا تدعو الحاجة التي قد تكون
سيلا جارفا .

- لخير لك ان تعمل في اليوم ساعة و قلبك طافح بالشكر و
الحبور من ان تعمل اليوم كله و قلبك واجم مقزور .

- ايها الصابغ شرفه بدمه اما وجدت لدمك وظيفة اشرف من صبغ الدمى ؟

- تبسمت الفضيلة عجا بذاتها فاذا ابتسامتها تكشيرة .

- قالت البقرة لعجلها : لي عليك فضل الحمل ، فأجابها و لي عليك فضل الرضاعة .

- كيف يخاف شيئاً من حراسه كل شيء .

ميخائيل نعيمة ، كرم على درب ، ص ١٠-١١

اكثر من عشرة كتب على ما استطاعت مكتبتي ان تملك من كنوز ميخائيل نعيمة صاحب الحرف الذهبي الذي يضعه بمكانه .. فمن في مهب الريح و الاوثان و هوامش و يا ابن ادم ...

استطعت ان افتخر بهذا الاديب الكبير الذي ذبح قلمه بصدق و لم يخطأ عندما قال : ((كلما بريت قلبي براني)) .

١٣

انا بيروت ..

لا اتذكر اني اشتقت لرجل او بكيت على رجل او كتبت رسالة غرامية او قصيدة شعر الى رجل الرسائل الغرامية كلام فارغ و قصائد الشعر مرافقة و اضاءة للوقت و لا سيما بالنسبة لامرأة

مثلي لماذا تتعلق النساء بالشعر ... لماذا يتسلمن الى صوته كما يستسلمن الى صوت الساحر او صوت الكاهن ...

لماذا يتكحلن به و يتعطرن به و يقدمن الشموع بين يديه

انني شخصيا ضد الشعر و نفوذه و سيطرته لانني امرأة عملية و قوية و لا اقبل ان يسيطر الشعر على ارادتي كما يسيطر راس بوتين على عقول النساء المرأة العملية مثلي لا تلجأ الى الشعر لحل مشاكلها و انما ترفع سماعة التلفون و تقول للرجل الذي تريده كن فيكون .

نزار قباني ، يوميات مدينة اسمها بيروت ، ص ١٥ / ١٩٧٨

هذه الاميرة هي بيروت تتحدث عن يومياتها ... عن مأساتها في عشقها الذي تكالبتة الخيانة .. انها لا تشتهي الشعر بل تريد ان تعرف قضيتها لكل الناس بأنها مدينة تحاول التسلق للمجد رغم اللصوص و الكلاب ..

انها حائرة من هو الفارس الذي ينقذها من الحيرة .

في اعماق بحيرة الدم كنت تخلع ملابسك و تحترق حينما ابصرت
السماء ذلك امطرت اطفالها المحترقين و في غابة حب مشتعلة
الاغصان كنت ... عارية الصدر انتظر قمرا لم تطاه قدم امريكية و
في ليلة بهيمية شاتية .. من جذور الشجر الراسخ كنت تطلع ..

تطفئ اشتعال الغصون بالدم .. السلاح .. النقاء

و كان قلبي لغما راسخا في صميم التراب

فلما احس اشتعال الارض تفجر عناقيد تفاح

بين ايدي المقاتلين

معك ايها الفارس كنت احلم كل ليلة بطفلة نارية

العينين اسمها علياء

ايها الفارس .

بشرى البستاني ، انا و الاسوار ، ص ٧

للشاعرة بشرى البستاني

مجموعتين تحملها مكتبتي و هما ما بعد الحزن و الاغنية و السكين
و هي في قصيدة الفارس تبوح بالسر الذي تحاول ان تخرج منه
حرة و من اسوار الموت ..

انها تقتضب القصيدة من احتراق فارسها الذي تشطره املا يحرر
لها الصبر

١٥

ايها البحر

اذا احتدم الصيف جعلت انت ايها البحر للزمن فصلا جديدا يسمى
(الربيع المسائي) و تنتقل الى ايامك ارواح الحدائق فتنتبت في
الزمن بعض الساعات الشهية كأنها الثمر الحلو الناضج على شجرة
و يوحي لونك الازرق الى النفوس ما كان يوحيه لون الربيع
الاخضر الا انه ارق و الطف و يرى الشعراء في ساحلك مثلما
يرون في ارض الربيع انوثة ظاهرة غير انها تلد المعاني لا النبات
و يحس العشاق عندما يحسونه في الربيع ان الهواء يتأوه ..

في الربيع يتحرك في الدم البشري سر هذه الارض و في الربيع
يتحرك الدم سر هذه السحب نوعان من الخمر في هواء الربيع و
هواء البحر يكون منهما سكر واحد من الطرب .

مصطفى صادق الرافعي ، وحي القلم / الجزء الاول ، ص ٦٤

مصطفى صادق الرافعي :

اديب متميز بالوضوح في اسلوبه و الموضوع ففيه يركز على الاخلاق و الدين و الشباب و العاطفة و التزمت و الوقار و الفكاهة و المرح و حتى الغضب ..

و ما موضوعات وحي القلم التي استخلصت منها هذا الموضوع المذكور اعلاه الا فأنها تحمل بيانا و انشاء و هو يبحث عن وصول لغته الى قارئه بوضوح .

١٦

المرأة كانت ذات يوم وردة في عروة ثوبي ، خاتما في اصبعي ،
هما جميلا ينام على وسادتي ثم تحولت الى سيف يذبني .. و
المرأة عندي ليست ليرة ذهبية ملفوفة بالقطن و لا جارية تنتظرني
في مقاصير الحريم و لا فندقا احمل اليه حقائبي ثم ارحل .. المرأة
هي الان عندي ارض ثورية و وسيلة من وسائل التحرير اني اربط
قضيتها بحرب التحرير الاجتماعية التي يخوضها العالم العربي
اليوم .. انني اكتب اليوم لأنقذها من اضرار الخليفة و اظافر
رجال القبيلة اني اريد ان انهي حالة المرأة الوليمة و احرها من
سيف عنثرة و ابي زيد الهلالي ما لم نكف عن اعتبار جسد المرأة
متنفسا تغوص فيه اصابعنا و شهواتنا و رصاص مسدساتنا فلا
تحرير اطلاقا ما دام الجنس صراعا كبيرا .

نزار قباني ، عن الشعر و الجنس و الثورة ، ص ١٨ / ١٩٧١

حبيبتي هي كل النساء بهذا الصوت يبدأ نزار همومه في مجموعته المذكورة و هو يرسم تجربة حبه فارسا نائما في عيون النساء و يعتبر هذا المكان اكثر طمأنينة من النوم بين الاسلاك الشائكة و تجارة العطر اربح من تجارة الخل فملكة الحب هي اسعد الممالك يخلد الحرف النزارى ابدأ.

١٧

ثم جاءت الحياة الى الارض .. جاءت الروح الى الحياة و كانت الروح نغما مجنحا في الوجود فحكمتنا على الحياة و الروح و لم يقدر احد غيرنا على معرفة مقاييس السنين و موازين الاحلام السديمية في الاعوام حتى جاء العصر السابع فرفعتنا في مد ظهيرته البحر عروسا للشمس ...

و من مضجع هذا الزوج المقدس اخرجنا الانسان الذي على رغم ضعفه و سقمه ما برح يحمل شارة والديه و بواسطة الانسان الذي يمشي على الارض و عيناه في النجوم قد وجدنا طرقا نافذة الى ابعد الاصقاع النائية في الارض و من الانسان و ه القصبه الوضيعة النامية على المياه المظلمة قد صنعنا مزمارا نسكب من قلبه الفارغ صوتنا الى العالم الصامت ...

جبران خليل جبران ، الهة الارض ، ص ١٢

ان كتابات جبران قد ترجمت الى جميع لغات الارض و قد برزت فيها عبقرية الكاتب العربي فهو قد رسم بكل كتبه عطاء كبيرا و من البدائع و الطرائف و العواصف و رمل و زبد كبرت لغته الجبرانية في كل اسلوب الادب الخالد فهو يخط بريشته الذهبية لغة تستوجب ان تقرأ و تطبق .

١٨

الوطن موضع الميلاد و مجمع اوطار الفؤاد و مضجع الاباء و الاجداد الدنيا الصغرى و عتبة الدار الاخرى الموروث الوارث الزائل عن حارث الى حارث مؤسس لبنان و غارس لجان وحي من فان دواليك حتى يكسف القمران و تسكن هذي الارض من دوران اول هواء حرك المروحيتين و اول تراب مس الراحيتين و شعاع شمس اغترق العينين مجرى الصبا و ملعبه و عرس الشباب و موكبه و مراد الرزق و مطلبه و سماء النبوغ و كوكبه و طريق المجد و مركبه ابو الاباء مدت له الحياة فخلد و قضى الله الا يبقى له ولد .

اسواق الذهب ، احمد شوقي ، ص ١١ / ١٩٧٠

من فصول النثر اطباق الذهب و اطواق الذهب الاول للعلامة الاصفهاني و الثاني لجار الله الزمخشري ، و اسواق الذهب للاديب

العربي احمد شوقي يستخلص فيه لغته في الحياة و الموت و التي
يبدأها تعريفا و يقول الموت اول المخاوف و اخرها .

١٩

ذات مساء .. في زمن الوصل انطرحت سوداء العينين

على زندي نهر جنان

غبنا في طي الموج توحدنا

و استرخت اهداب اتعبها الابحار

اقول .. تقول .. صمتنا و انابت كفي

كف الحلوة تبحث عن كفي تتشبث يفجعنا الفجر

وداعا يا نور حديقتنا ، لو جاءت يوما سيده

كالمهرة سوداء العينين ، و هل تأتي .. ان جاءت

فاغسل قدميها بالطل ، اذكر كان النهدي اللاهث مرسى الشفتين

الشاعر شفيق الكمالي ، تنهدات الامير العربي ، ص ٦٧

من تنهدات الامير العربي و من جزر العشق التي تتقطع اشلاء
القلب في قصائد الكمالي يكبر الحرف الشعري عامورة تحملها

القصائد لتبوح لشاطئ البحر العربي حلم العرائس فينتحر الليل
قتيلا و تحيا شمس النهوض بعد ان يرحل و يذوب ثلج الخوف
في قلب المواطن العربي .

٢٠

ربما لأنني امرأة ككل النساء بت ارتعد من مزاوله اي عمل –
صبواتي لم تغير العالم و كذلك صراخي الا انني في مثل هذا اليوم
من العام الماضي كنت اتصدق على نفسي ليس لانه كان الفصل
الاخير من هزائمي و لكن لان عنوبة جديدة طغت على جسدي و
حياتي .. اه من الاعتراف انه نوع من الارتباط بالآخر ... عندما
شربت اول كأس في دار السيدة – ب – قال زوجها عني – امرأة
فاسدة – لم اكرث الفساد في بيروت يكشف عن الحرية فليكن اني
القي بنفسي الى الاحشاء و اكره ان اكون كاطعام البائت لكني كنت
مستقلة تماما ...

قصص

هوامش الى السيدة ب

عالية ممدوح

ص ٣٧ / دار الاداب بيروت

في هذه المجموعة القصصية للقاصة عالية ممدوح نسيجا من الرؤيا حيث حضور الالوان و المواعيد غيابا عن طعم الفرح و حلاوة اللقاء .. فينتاب السيدة ب – خوفا و خدر غريب انها تنتقل من جحيم الصمت الى عدن الجحيم و تغتسل في الصمت الصاخب .. الى ان تعرف ان الاجساد ملقاة بعيدا عن محطة الذاكرة .

٢١

سواء لدي كتبت او قرأت او كتبت كتابي هذا ام مزقته فهو خلو من كل شيء يهكم ان نتعلم به .. كل ما يمكنني ان اخبرك به ان اقول ان اشجار الربيع قد بدأت تبتسم عن ازهارها و ان النسيم العليل يحمل الي في غرفتي شذا اول زهرة من زهرات البنفسج و اول عود من اعود الزنايق .. ان الجو رائق و السماء مصحية و قرص الشمس يلتهب التهابا و الارض تهتز فتنبت نباتا حسنا و الاشجار تنتفض اوراقها اللامعة و الهواء الفاتر يرقق فتبعث الى الاجسام فيترك فيها اثرا هادئا لذيذا و كل ذلك لا قيمة له عندي و لا اثر له في نفسي

فأني اشعر ان الحياة مظلمة و القضاء اطبق في عيني و منظر العالم قد استحال الى شيء غريب لا اعرفه و لا عهد لي بمثله

فأظل انتقل من مكان الى اخر و امر بين الحديقة الى المنزل كأنني
افتش عن شيء و ما افتش الا عن نفسي التي فقدتها معك .

ماجدولين

الكاتب الفرنسي

الفونس كار

ترجمة : م. لطفي المنفلوطي ، ص ٣-٥ .

قد يدلل الاوربيون في هذه الايام بأدب الاحزان و لا يتوسط بين
التفائل و التشاؤم الاسود الذي يصور الحياة في ابشع صورها و
اقبح مناظرها و مصطفى لطفي يستخلص و يترجم كل ما يريد ان
ينقله مترجما احلى ما خطت ريشة هذا الاديب الفرنسي الفونس
كار .

٢٢

هذه اللحظات القصار الطوال المفاجئة المدبرة لا تسنح للناس
جميعا و في كل وقت و لو عرفت وسيلة الى ان اتبين كيف تسنح
للناس و متى تسنح لهم و لأيهم تسنح لكنت من اكبر المستكشفين و
المخترعين و كيف برجل يفضح سر القدر و يهتك استار الغيب و
لكنت بعد ذلك محسنا الى كثير من الناس لاني اعلمهم كيف يتقون
كثيرا من الشر و كثيرا من الالم اللاذع و الحزن المضني للنفوس
و القلوب

و مسيئاً الى كثير من الناس لأنني اعلمهم كيف يفقدون لذات قلما
يظفر الناس بمثلها و كيف يصددهم العلم عن ضروب كثيرة من
السعادة لا ينعم بها الا الجهلاء .

من لغو الصيف

طه حسين ، ص ٨٢

الطبعة الخامسة

من ادبنا العربي الدكتور طه حسين اجمع هذه اللوحة (و يعز
علي) من بين عشرات كتبه .. و من كتاب لغو الصيف فهو ليس
لغوا !! انه درر ذهبية حيث تجمع ما اضنى جهدا في نقله بهذه
الخلي الرائعة .. ان الاساليب البلاغية العميقة خارطة واضحة سار
عليها قلم ادبنا الخيالي .. انه عصاره من قلبه ليس الا ...

قصيدة كتبها الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي عام ١٩٦٧
 عندما كنت في الصف الخامس العلمي و نقلتها من مجموعتي
 بدون تغيير وطبعتها في هذه الاعمال عندما كنت طالباً في كلية
 التربية سنة ١٩٧٩ .

سؤال الى حبيبتي الاولى ...

مرت هنا مشتاقة لعتابي و تساءلت عن دمعتي و عذابي
 كل الدروب لأجلها جربتها و من المسير تمزقت اثوابي
 كل النجوم لبيتها علقها و رسمتها قمرا على ابوابي
 كل العيون بعينها قارنتها ذبلت و ظل لعينها اعجابي
 كل الكفوف لمستها و اذبتها فتساقطت اعنابي
 انت الهوى انت حروف قصائدي قد كان بعدك ميتا دولابي
 عينك امتعتي التي احببتها و حملتها في لوعتي و عذابي
 اني ملأت دفاترا وردية حبا و كم رقصت هنا اكوابي
 في لهفتي الكبرى قصيدة عاشق و هدية من خيمة السياب

كم كان خدك حجة اديتها زكيت عنها مأكلي و شرابي
اعطيت للكأس الذي عانقته و رسمته حجرا على اهدابي
لم يبق نهد ناضج و مقاتل الا وقد ادميته بحرابي
لم يبق قلب في الازقة ماشيا الا وقد بادلته اعجابي
ان تدخلين مدائني مري بها لا تغضبي ان الهوى محرابي
اني احبك كيف لا تتمسكي بعشيرة و قبيلة و حجاب
قولي احبك للزهور حبيبي و بلهفة لا تسرعني لعتابي
في ضوء عينك كابرت روعي هنا و تفجرت غضبا على اصحابي
عندي سؤال و الجواب حبيبي و الرد يبقى وردة بكتابي
ما لي احدق في ظلامك دائما فأراك عارية بلا اثواب

شخصيات البحث

الادباء :

- ١-الشاعر نزار قباني .
- ٢-الادبية غادة السمان .
- ٣- الاديب سلامة موسى .
- ٤-احمد امين .
- ٥- جبران خليل جبران .
- ٦-ابراهيم الزبيدي .
- ٧-فاروق شوشة .
- ٨- جبران خليل جبران .
- ٩-كمال البيضاوي .
- ١٠- ميخائيل نعيمة .
- ١١- نزار قباني .
- ١٢- بشرى البستاني .
- ١٣- مصطفى صادق الرافعي .
- ١٤- جبران خليل جبران .
- ١٥- احمد شوقي .
- ١٦- شفيق الكمالي .

١٧- عالية ممدوح .

١٨- الفونس كار .

١٩- طه حسين .

الخاتمة ...

كان درس التعبير محطة اولى دفعتني و زملائي لنسج ما تغذى به الفكر من رقة الالفاظ و بدائع الصور و قد اورقت خارطتي بست و عشرين لوحة ادبية يقف القباني على رأسها و تقاسمه عادة السمان اكثر ما اقتطف لها من اسلوبها الجميل و كل ما استطيع ان اغلق به صمت هذه الوقفة الادبية ان دواخل المادة سطورا مفتوحة حملت في لغتها عطاء اغزر من الغيث و اكبر من البحر و انقى من الزلال و اعرق من الحب ...

لقد حملت عوالم نزار الشعرية و النثرية بعضها و هموم عادة و متاهة جبران و مواقف سلامة موسى و نبضات الكمالي و عالية و طه حسين و كل ما في هذا الجهد البسيط اشارة ضوئية للفائدة اولا في تشخيص كيفية تناسق و ولادة الاسلوب الذي نحن نقف حافلين لمواسمه .. و اعتقد ان اكبر خاتمة تعطي للموضوع درجة القبول و ابتسامة الرضا هم القراء مع تحياتي احلى و اعطر ...

صدام فهد الاسدي